مبادئ في الحياة الروحية

عروس المسيح
ج1

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب : سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.

عروس المسيح ج1

إعـداد: خدام بيت محبة الله للطلبة المغتربين.

رقم الإيداع:2016/7455

الـترقـيـم الـدولى: 978-9779-03-859-9

I.S.B.N

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسلة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك.**

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (118)

تقديم

مريم: مالك يا مشيل كل أسبوع تروح الدير بتعمل إيه هناك؟

-بأروح لأبونا باخوم هو أبي الروحى!!

-يعنى بتعترف كل أسبوع!!

-لا طبعا مش علشان اعترف فأب اعترافى هنا في الكنيسة لكن علشان بأخد معاه منهج روحى "منهج مبادئ الحياة الروحية" علشان كدا بأحتاج أقعد معاه وقت طويل وبشكل منتظم!!

-وهاتروح كدا كل أسبوع على طول!!

-لا طبعا هو منهج متدرج بعد ما بأخده بأبدأ أخدم بيه وبيبقى فيه متابعة بعد كدا لكن بيقى على فترات.

-طيب يا مشيل افرض بنت زيّ عاوزة تتابع المنهج دا أعمل إيه!! ممكن أجى معاك الدير لأبونا باخوم!!

-لا طبعا. أبونا باخوم راهب وهو مش بيقعد غير مع الشباب بس.

-يعنى إحنا البنات دايما كدا مالناش حظ في أي حاجة حلوة.

-طيب أنا عندى فكرة. دير الراهبات اللى جنب الدير، فيه تماف رائعة ممكن تروحى وتتابعى معاها وهى بتابع مع بنات كتير وبترشدهم.

-تمام كدا يا مشيل. اعرف لى التفاصيل وبنعمة ربنا أروح من الأسبوع الجاى.

وفعلا روحت لدير الرهبات وأنا كلى فرح إنى هالاقى حد يتابعنى ويفهمنى ويقدر يرشدنى ويحس بىّ وأقدر أقوله مشاكلى بدون إحراج، فمش بيحس بمشاكل البنات غير اللى عدى بيها. وجدت تماف مستنيانى. سلمت عليها وجلست وأنا في خجل فدى المرة الأولى اللى أقعد فيها مع راهبة، فقالت لى بابتسامة وعطف.

تماف: إزيك يا بنتى إيه أخبارك؟!

قلت: نشكر ربنا يا أمى. الصراحة مش عارفة ابدأ إزاى‼ أخويا مشيل بيروح الدير وبيتابع مع أب هناك منهج روحى وأنا كنت عاوزه حد يتابعنى ويرشدنى ويفهم مشاكل البنات بدل التخبط اللى أنا فيه، فلو تسمحى لى يا تماف إنى أتابع معاكى يبقى بركة كبيرة.

تماف: أنا اللى أخد بركة يا بنتى. إحنا ممكن نبدأ مع بعض نفس منهج مبادئ الحياة الروحية اللى بيتابعه مشيل بس هايكون فيه شوية حاجات تناسب البنات أكتر شوية.

قلت: ياريت يا أمى.

تماف: قبل ما نتكلم عن مبادئ الحياة الروحية هاكلمك في حاجة ضرورى كل بنت تبقى عارفاهم عن نفسها.

الله ما عندهوش فرق بين رجل وامرأة أو بين ولد

فالله اللى خلق الرجل هو اللى خلق المرأة. الله اللى فدى الولد هو اللى فدى البنت. الله اللى بيحب الولد بنفس الحب بيحب بيه البنت تماما. دا يمكن البنات ليهم فرصة اكتر في محبة ربنا!!

قلت: إزاى!!

تماف: لأنهم بيكونوا حاسين بضعفهم دايما.

قلت(مقاطعة): يعنى فعلا إحنا ضعفاء؟!

تماف: لا طبعا يا بنتى إنت قوية، قوية بالمسيح، فلو العالم بيحسبنا ضعفاء لكن المسيح هو قوتنا. فمكتوب "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل"(2كو 12: 9). فإحنا

قوتنا في المسيح، وحمايتنا في المسيح، وكل ما بنقرب منه أكتر بنختبر محبته بشكل عملى أكتر، لكن الأولاد فيه كتير منهم بيكونوا مشغولين بحاجات كتير وبإهتمامات كتير وبسهولة وقتهم بيضيع، وفيه اللى بيعتمدوا على قوتهم الشخصية فاعتمادهم على ربنا بيكون أقل وبينشغلوا عن حياتهم الروحيهم وعلاقتهم بالمسيح.

قلت: لكن ما تعودناش على كدا فيه أسر كتير بتفضل الولد على البنت‼

تماف: سامحنى يا بنتى دا نوع من الجهل وعدم المعرفة. الإنجيل ما قالش كدا أبدا دا مكتوب "ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع" (غل 3: 28)". فكلنا صورة الله ومثاله، طيب هو ذنب البنت إيه إنها تولدت بنت‼ أو إيه فضل الولد إنه تولد ولد‼

قلت: مافيش طبعا.

تماف: هو مين أفضل من أمنا العدراء‼ هو مين زى القديسة تكلا اللى بشرت بالمسيح مع بولس الرسول وفى

النهاية رموها للوحوش‼ هو مين زى القديسة دميانة اللى عانت عذبات مريرة ووبخت أبوها لما أنكر الإيمان‼

قلت: عندك حق يا أمنا‼ لكن إيه سبب التفرقة دى إيه اللى بيخلى الناس تفرق بين الولد والبنت‼

تماف: حاجات كتير هانخدها بالتفصيل مع بعض، لكن أهم سبب هو تأثرنا بمجتمع ذهنه كله أرضى وتفكيره في الأمور اللى هاتزول. فالبنات المسيحيات محظوظة إنها إتولدت مسيحية فمافيش أي ديانة في العالم بتقول إن الرجل زى المرأة هنا وفى السما غير في المسيحية، لو دورت أي بنت مش هاتلاقى حب زى حب الله في المسيحية، الله في المسيحية لكل بنت هو أب وصديق وعريس وحبيب.

قلت: فعلا إحنا محظوظين إننا إتولدنا مسيحيين، لكن ولو بنت اتعرضت لتفرقة وتعب من أهلها تعمل إيه‼

تماف: ضرورى تعرف إن قيمتها الحقيقية هي في المسيح. فأهم حاجة تخليك تنمو وتستمرى في حياتك الروحية وتقدرى تواجهى حروب العالم إنك تعرفى قيمتك في المسيح.

قلت: وإزاى أعرف قيمتى في المسيح؟

تماف: أهم حاجة تساعدك إنك تعرفى قيمتك في المسيح. هي إنك

تصدقى إنك عروس للمسيح

قلت: هو مش البنات اللى بتترهبن هم بس اللى نقدر نقول عليهم عروس المسيح؟!

تماف: لا طبعا يا بنتى. كل واحدة فينا هي عروس المسيح سواء اترهبنت أو اتجوزت، ومش بس كدا دا الشباب والأولاد هم عروس المسيح برضة، لأن العرس مش أرضى لكن هو ارتباط روحى زى ما بيقول بولس الرسول"لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح"(2كو 11: 2) فهو لما بيقول كدا مش بس عن البنات اللى بتترهبن. لكن كل شخص مسيحى هو مرتبط بالمسيح ارتباط روحى أبدى. فمش بس الرهبات أو البنات اللى مش بتتجوز هم عروس المسيح، فضرورى تصدقى إنك عروس للمسيح سواء هاتتجوزى أو

تترهبنى. فلو كل بنت صدقت إنها عروس المسيح هاتحس بقيمة كبيرة جدا ودا هايعوضها عن أي تعب أو أي تقصير من أهلها ويخليها تعرف قيمتها الحقيقية وتبقى شبعانة بحب المسيح وبكدا تقدر تدوس على كل شهوات العالم.

قلت: تمام يا أمنا هاصدق إنى عروس المسيح لكن إيه الخطوات العملية علشان صدق وأعيش كعروس للمسيح؟!

تماف: تلاتة حاجات يساعدوك إنك تعيشى كعروس للمسيح. 1- تعبرى له عن مشاعرك 2- يكون هو المسئول عنك 3-تصدقى حبه ليك

علاقة الله بالإنسان ليست علاقة تمثال بصانعه أو خليقة جامدة باله قوى جبار إنما هى علاقة حب متبادل أو قل عشق بين حبيبين أحدهما صورة أو ظل والآخر هو الأصل ق. الحب الإلهى ص 13

أول حاجة إنك:

تعبرى له عن مشاعرك الحقيقية.

يعنى لو فيه شابة تعبانة في أسرتها تشتكى وتعبر عن مشاعرها وتعبها للمسيح، فالعريس هو المسئول إنه يدافع عن عروسته بس المهم إنها تشتكى ليه وتعبر له عن تعبها.

قلت: يعنى تشتكى تقول إيه؟

تماف: تقول

"يارب يسوع أنا تعبانة، يارب يسوع عرفنى قيمتى، أنت شايف التعب اللى أنا فيه، أنت شايف جروحى تعالى وطبطب علىّ، تعالى واحتضنى يارب، تعالى واشبعنى بالحب اللى اتحرمت منه من أهلي أنا ماليش غيرك يارب يسوع".

قلت: لكن لو الواحدة صلت كدا المسيح مش هايزعل!!

تماف: لا يا بنتى. المسيح حابب إنك تعبرى عن مشاعرك زى ما هي، المسيح هو الوحيد اللى تقدرى تكلميه من غير خجل، الصلاة في المسيحية مش محفوظات بترديها ولا طقوس المفروض تقوليها، لكن هي علاقة حب بين بنت وأبوها الحنين الطيب، بين شابة وعريسها السماوى اللى مقدر قيمتها كويس لأنه دفع فيها دمه.

قلت: وحتى لو كلام عتاب لربنا نفسه ممكن أقوله!!

تماف: طبعا يا بنتى. المسيح هو عريسك السماوى والعلاقة دايما بين العروس والعريس ضرورى تكون مبنية على الصراحة فلما تكونى زعلانة منه قولى له "أنا زعلانة منك". ولما تكونى مش حاسة بيه قولى له "أنا مش حاسة بك الأيام دى". ولما تكونى محتاجة لحب قولى له "أنا محتاجة تشبعنى بحبك". ودا هو الكلام اللى بنصليه في المزامير فمكتوب "إليك يا رب اصرخ يا صخرتي لا تتصامم من جهتي لئلا تسكت عني فأشبه الهابطين في الجب" (مز 28: 1). ومكتوب "يا رب لماذا تقف بعيدا لماذا تختفي في أزمنة الضيق" (مز 10: 1). ومكتوب "أعظمك يا رب لأنك احتضنتنى ولم تشمت بي أعدائي (مز 30: 1). مش أنت بتصلى المزامير دى يا بنتى!!

أنت تختضن وجودى برعايتك إياى رعاية كاملة دفعة واحدة تحتضنى على الدوام كأنك لا تتطلع إلى آخر غيرى تسهر على وكأنك نسيت كل الخليقة. تهبنى عطاياك كأنى وحدى موضوع حبك
ق.أغسطينوس
الحب الإلهى ص 14

قلت: الصراحة كنت بأصلى المزامير دى لكن للأسف من غير فهم كان مجرد تلاوة، كنت أحسب إن كلام الحب دا بس للأنبياء

وكلام العتاب كان مستحيل أفكر إنه كلام بجد!!

تماف: لا يا بنتى اللى بيهم ربنا هو الفهم مش مجرد التلاوة، اللى بيهم ربنا التعبير عن المشاعر الحقيقة مش مجرد التمثيل. إبداءي من النهاردة كل كلمة تصليها تكون بفهم وتركيز، إبداءي تعبرى عن مشاعرك الحقيقة من غير خوف مهما كانت.

قلت: لكن لو كلمت المسيح كتير كدا مش هايزهق منى وأنت عارفة يا أمنا أن البنات رغاية وبتحب الكلام الكتير؟

تماف: **دى نقطة قوة عند البنات مش نقطة ضعف.** فالله بيحب إننا نكلمه في كل وقت مكتوب "ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل (لو 18: 1). وكل ما تكلمى ربنا أكتر كل ما تعرفيه أكتر، **فالمعرفة بتيجى من خلال العشرة والتعامل.**

قلت: حتى لو كان الكلام في البداية من غير مشاعر.

تماف: المشاعر بتنمو مع الوقت من خلال العشرة والتعامل، فلو أنت تعرفت على صديقة في الكلية مش بتثقى فيها ولا بتتكون صداقة قوية غير بعد فترة من التعارف وكل ما تتعاملى معاها أكتر بيقى فيه محبة أكتر، علشان كدا فيه نقطة مهمة للبنات في تعاملاتها.

قلت: وإيه هي يا أمنا؟

تماف: ضرورى أن كل بنت تبقى عارفة هي بتتعامل مع مين!! وتحط حدود في التواجد وفى التعامل، لأنه لو معملتش كدا مع الوقت-من غير ما تدرى- ممكن تلاقى نفسها وقعت في شباك الذئاب الخاطفة اللى ممكن تفترسها- حتى لو إرادتها رافضة وعارفة خطورة الطريق وشايفة نهايته المدمرة.

بلياقة يدعى القديسون ملوكا فى لغة الكتاب المقدس إذ يرتفعون فوق العواطف الجسدية ويضبطون ملذات الشهوة
البابا إغريغوريوس الكبير
الحب الإلهى ص 72

قلت: ليه ممكن يحصل كدا؟!

تماف: لأن التواجد الكتير والتعامل عن قرب بيخلى العاطفة يحصل لها سبى أو إدمان فبتكون مش عارفة تتحرر زى المدمن اللى بيبقى عارف خطورة اللى بيعمله لكن مش بيكون قادر يتحرر.

قلت: طيب لو دا حصل إيه الحل؟

تماف: لسه هانتكلم عن كدا بالتفصيل لكن إحنا دلوقتى بنتكلم عن الوقاية وعن وضع أساس قوى وحقيقى لعلاقتنا بالمسيح، فلو حصل إن المسيح بقى عريس كل واحدة فينا

هاتكون شبعانة بحبه وهايكون عندها حكمة وتقدر تميز وتبعد عن كل وسط ملوث وتقدر تحط حدود لتعاملاتها وبسهولة تدوس كل شهوات العالم ومحبته المزيفة فمكتوب "النفس الشبعانة تدوس العسل"(أم 27: 7).

قلت: لكن أتكلم في إيه يا أمنا؟

تماف: اتكلمى في احتياجاتك في أمورك الصغيرة والكبيرة. وأنت بتعملى شغل البيت كلميه "يارب ساعدنى " وأنت بتذاكرى دروسك كلميه "يارب أدينى حكمة " وأنت في الطريق كلميه "يارب استر على في الطريق واحمينى من كل شر وخلى المترو يكون فيه مكان فاضى".

قلت: وهل الكلام دا صلاة؟

تماف: طيب إيه الصلاة من وجهة نظرك‼

قلت: الصلاة بتكون في الكنيسة أو لما أقف أصلى في البيت‼

تماف: وهو المسيح لما قال "نصلى كل حين"(لو 18: 1)، يعنى كدا مش هانذاكر‼ مش هانأكل‼ مش هانشتغل‼ هل هانفضل كل حين رافعين أيادينا طول الوقت؟ !! الصلاة يعنى يبقى فيه صلة بينك وبين عريسك السماوى اللى هو معاك في

كل وقت، اللى تقدرى تشاركيه في كل حاجة، اللى تقدرى تطلبيه في كل دقيقة. وأنت نايمة وأنت صاحية وأنت في الطريق وأنت في البيت.

قلت: يعنى ممكن أكلم ربنا وأنا نايمة!! دا فيه أوقات بأكون قلقانة بالليل وأحب أكلم ربنا علشان يديني سلام لكن كنت بأخاف!!

تماف: ليه يا بنتى تخافى!!

قلت: لأن في مدارس الأحد كانوا بيقولوا حرام تكلمى ربنا وأنت قاعدة أو أنت نايمة!!

تماف: طبعا فيه وقت بنكلم ربنا وإحنا واقفين في الكنيسة أو لما نصلى في الأجبية، لكن مش هي دى الصلاة الوحيدة فالصلاة هي علاقة حب مستمرة وصلة مع حبيبك وعريسك السماوى "في كل حين"، فأى كلام تقوليه هو صلاة، فحتى لو نايمة تقدر تكلميه ولو في الطريق تقدرى تطلبيه، فمجرد كلمة

"بأحبك يا يسوع يا حبيبى"[1]

[1] احبك يا رب يا قوتي (مز 18 : 1)

فدى صلاة وصلاة عميقة، وتديك شبع بالحب اللى يحميك من جوع الحب ومايخليكيش تدورى عليه في أماكن غريبة. فالمسيح من حبه وقربه وطيبة قلبه بنقدر نقوله باسمه "يا يسوع". شفتى أد إيه إلهنا طيب وحنين وقريب لينا، أب وصديق وعريس وكمان بنقوله باسمه من غير ألقاب. الصراحة إحنا محظوظين إننا مسيحيين زى ما بيقول موسى النبى "لأنه أي شعب هو عظيم له آلهة قريبة منه كالرب إلهنا في كل أدعيتنا إليه" (تث 4: 7). فمين يقدر يقول عن إلهه إنه عريس وحبيب ويقول له باسمه زى الرب يسوع.

من راه، ثم احتمل أن لا يراه؟! من سمع صوته، واحتمل أن يعيش بدون سماع صوته؟!من استنشق رائحته, ولم يجئ حالا ليتنعم به؟!
الشيخ الروحانى
الحب الإلهى ص 86

قلت: طبعا إحنا محظوظين يا أمى إننا مسيحيين، لكن مش إننا نقوله باسمه دى صعبة شوية. دا مرة في الكورال كان فيه ترنيمة بتقول "إن كنت في شدة وضيق فيه واحد اسمه يسوع ثبت أنظارك فيه وهمومك سيبها عليه" فأمين الخدمة زعل وقال "إيه الترنيم المستحدثة دى‼ اسمه يسوع‼ اسمه ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد"

تماف: سامحيني يا بنتى. دا نوع من عدم المعرفة، دا أغلب ترانيم التراث فيها كلمة يسوع. مش فيه ترنيمة بتقول "يا سائح للقاء يسوع"

قلت(بابتسامة): فيه‼

تماف: وفيه ترنيمة بتقول "سامحنا يا فادينا باركنا يا يسوع" وترنيمة بتقول "لما أكون تعبان أنت اللى تريحنى يا يسوع" و"أحلى حبيب بيعزينى" وكتير من الترانيم اللى موجودة قبل كلنا ما نتولد. داكمان في القداس في التوزيع بنقول ترنيمة "ليل العشاء السرى ونقول فيها "يسوع حبيب قلبى" ونكررها أربع مرات.

أيها الحب الإلهي
احتضينى امتلكنى
بكليتى فالتصق بك
تماماً ...لاحبك يا إلهى
لأنك أحببتني أولا
الشيخ الروحانى
الحب الإلهى ص 155

قلت: فعلا كدا طيب إيه المشكلة‼ هم بيخوفونا ليه‼

تماف: المشكلة إننا حافظين مش فاهمين. المشكلة اللى بيقول كدا هو ماعندهوش حب حقيقى للمسيح وكل علاقته على مستوى الشكل والطقس وبس! وعاوز كل الناس تبقى زيه‼ هو بيقول كلام وهو مش مركز فيه علشان كدا بيناقض

نفسه!! لكن لو إحنا حبينا المسيح واتعملنا معاه كحبيب وعريس هانبقى فاهمين اللى بنقوله ونركز فيه ونقدر نميز اللى بيتقال لنا.

قلت: تمام يا تماف. هاعبر عن مشاعرى للمسيح وهكلمه وأرغى معاه في كل حاجة، لكن إيه النقطة التانية اللى بتعبر إنى صدقت إنى عروس المسيح.

تماف: دى هانكملها المرة اللى جاية. نراجع اللى أخدناه النهاردة. اتكلمنا إن علشان تعرفى قيمتك في المسيح ضرورى تصدقى إنك عروس المسيح وكان أول نقطة إنك تعبرى عن مشاعرك ببساطة وبتركيز وفي كل وقت. ونكمل المرة الجاية بنعمة ربنا.